

مبادئ وقيم العلاقات الانسانية في ظلال

السيرة النبوية

د. عبد الرحمن احمد الزهراني

جامعة ام القرى

ملخص البحث : يهدف البحث إلى تحديد مفهوم العلاقات الإنسانية من منظور الشريعة الإسلامية، فقد أكد الإسلام على أهمية العلاقات الإنسانية وأرسى قواعدها على أسس ثابتة، وقيم إنسانية ومبادئ ثابتة وأخلاق فاضلة. فالعلاقات الإنسانية في الإسلام تدعو إلى تماسك أفراد المجتمع وتوادهم وتعاطفهم، بما يهيئ المناخ المناسب للنشاط البشري، ويرفع من كفاءة الإنتاج والاستقرار. واستنتج البحث أن القيم الإسلامية معين لا ينضب ويمكن الاستفادة منها في استخلاص مبادئ وقيم في مختلف المجالات، فضلا عن أن المبادئ التي مارسها الرسول صلى الله عليه واله وسلم في حياته قبل أربعة عشر قرنا لم تكن خاصة بفئة معينة من الأفراد دون غيرهم، بل هي مبادئ قابلة للتطبيق في كل زمان ومع جميع الأفراد.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا. (الأحزاب ٢١) قال هند بن أبى هالة (١): "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ لسانه إلا عما يَعْنِيهِ، يُوَلِّفُ أصحابه ولا يَفْرَقُهُمْ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطئ الأماكن - لا يميّز لنفسه مكانًا - إذا انتهى إلى القوم يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه؛ حتى لا يحسب جلسيه أن أحدًا أكرم عليه، من جالسَه أو قاومَه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يُرده إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس بسطه وخلقه، فصار لهم أبًا، وصاروا عنده في الحق متقاربين، يتفاضلون عنده بالتقوى، مجلسه مجلس حلم وحياء، وصبر وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات، ولا تؤنب فيه الحرم - لا تُخشى فلتاته - يتعاطفون بالتقوى، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير، ويرفدون ذا الحاجة، ويؤنسون الغريب. (٢) لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة في الامتثال والأسوة في الاتباع، امتاز بوضوح كلامه، وحسن بلاغه، وأنه أتم من الأعمال ما أدهش الألباب، وأتى من الأقوال ما أيقظ النفوس، وأحيا من الأخلاق ما الفته الأرواح. فمن المسلم أن السيرة النبوية المباركة وما حملت في طياتها من مواقف وأحداث تعدُّ نبراسًا وضياءً للباحثين عن أي بُغية ومقصد لأن صاحبها هو الأسوة والقدوة، وهو الهادي إلى صراط الله المستقيم، وحين أردتُ أن أتناول موضوع الدراسة " العلاقات الإنسانية من خلال السيرة النبوية المطهرة وجدتها تحمل في طياتها آثار زاخرة بالشواهد فيما انا بصده. ولا يخفى على باحث أن انبعاث رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان منعطفًا تاريخيًا في حياة الناس جميعًا، وتحولًا حضاريًا متميزًا في نهج حياتهم وتعاملهم. تحول الخطاب فيه من قومية الأديان ومحدودية مقاصدها إلى عالمية الإسلام وشمولية دعوته، وتكامل مقاصده، ومن عزلة المجتمعات البشرية وتضادها وتصارعها إلى وحدة الأسرة البشرية وتعاون مجتمعها؛ حيث سمع الناس لأول مرة في تاريخهم الإنساني فكرة المجتمع الإنساني الواحد، كما سمعوا أيضًا لأول مرة فكرة التعايش السلمي بينهم من غير تمايز. وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعمل على نشر الإخاء الإنساني الذي يتجاوز المسلمين إلى غير المسلمين" (٣) والناظر في سيرته صلى الله عليه وسلم يجد فيها الدور النبوي البنا في مجال العلاقات الإنسانية بارزاً لما للعلاقات من مكانة هامة في المجتمعات سواء في الحياة الاجتماعية أو في إدارة شؤون الحياة، ولأن العلاقات الإنسانية الإيجابية تساعد الفرد على توفير مطالبه الأساسية في الحياة وإشباع حاجا ته ليصل إلى درجة مقبولة من الرضاء والتوازن، والعلاقات الإنسانية ليست مجرد خبرة واحساس يكتسبه الفرد من خلال الخبرة والممارسة بل أصبحت علما في فن التعامل مع الأفراد والجماعات ورفع روحهم المعنوية لتعزيز نموهم السليم وتكيفهم مع عناصر المجتمع. وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة تحت عنوان: "بناء العلاقات الإنسانية" من خلال أحداث السيرة النبوية: دراسة ارشادية شملت معالم تلك العلاقة علاقة المسلمين بربهم وعلاقاتهم فيما بينهم وعلاقتهم بغيرهم في حالة الضعف والقوة. وتؤكد هذه الدراسة أن العلاقات الحسنة والتعايش حق لجميع اطياف المجتمع، وتلك الحقوق مؤصلة في كتب الفقها، كما فعل العز بن عبد السلام في اصول الاحكم حيث قسم العلاقات الإنسانية من حيث الوجوب والاستحقاق الى ثلاث أصناف: صنف يليق به الإنسان "حقوق الخالق"، وصنف يقيم به حقوق نفسه عليه، وصنف يقيم الناس به حقوق بعضهم على بعض. وصنف يقيم به الإنسان حق الحيوان (٥). وتعتبر دراسة العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية وضرورة بشرية يتوخى فيها الدارس تحقيق احتياجات الإنسان وتأمين سلامته واشباع رغباته، مع ضرورة مراعاة مصالح الآخرين، ومن أجل ذلك أصبح للعلاقات الإنسانية أهمية خاصة في النظم الاجتماعية والادارية والتربوية فتواطأت الشعوب على تدوينها وتدويلها وظهرت المؤسسات العلمية المتخصصة في العلاقات العامة، وزاد الاهتمام بها طردا مع تزايد التعايش عبر العصور حتى ظهرت المؤسسات والهيئات وأقساماً توجهها ثقافات ومدارس فكرية كالليبرالية والوطنية والقومية وغيرها من الشعارات الزائفة، واخذت حيزاً كبيراً من الثقافة في

مجالات العلاقات الانسانية ادت الى تدمير مجتمعاتنا شيئاً فشيئاً، فحجبت صورة الاسلام وخلطت بين القيم والسلوك، فأصبح القاسم المشترك بين المسلمين وغيرهم العلاقات الادارية والعلاقات الاقتصادية والعلاقات السياسية وسيطر الفكر المادي على العلاقات بوجهه عام. ولقد كان هذا المبحث يمثل حلقة في نفس الاتجاه اتناول فيه المنظور الإسلامي للعلاقات الانسانية كدراسة وصفية لواقع العلاقات الانسانية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتركيز على تأصيل مفهوم العلاقات الانسانية. وهي محاولة الهدف منها توجيه الاهتمام نحو بعث سنن البناء في كافة مجالات العلوم الإنسانية استلهم فيضها من فبسات الهدي النبوي ، قال السير وليم سوير الإنكليزي: امتاز محمدٌ بوضوح كلامه ويُسر دينه، وأنه أتم من الأعمال ما أدهش الألباب، ولم يشهد التاريخ مُصلِحاً أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق الحسنة، ورَفَع شأنَ الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد".(٦)

تساؤلات الدراسة

ماهي المفارقات بين العلاقات الانسانية في السردية الفكرية المعاصر والهدي النبوي.

ما هو دور السيرة النبوية في بناء العلاقات الانساني.

ما مدى أهمية المبادئ النبوية التي قامت عليها العلاقات الانسانية.

الاهداف

الوقوف على المدلول الشامل لمفهوم العلاقات الانسانية في الهدي النبوي

التعرف على اسس ومبادئ العلاقات الانسانية في السيرة النبوية

معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في بناء العلاقات الانسانية.

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة مستفيضة في بيان مفهوم العلاقات الانسانية، ولكنها في الغالب تتحي منحاً فكرياً في فلسفة هذا المصطلح وتناقش

العلاقات من زاوية الواقع الاجتماعي أو الاقتصادي أو الاداري .

اهمية الدراسة

الاسهام في بناء المجتمع وتقوية الروابط

تعريف الدارس باهمية السيرة وشموليتها لشتى المجالات

اعراض الباحثين في العلاقات الانسانية عن الاصول واتجاههم نحو المذاهب المعاصرة.

المبحث الأول: اهمية العلاقات الانسانية

أهمية العلاقات الانسانية أوسع من حصرها في دراسة مختصر لما تحويه من مجالات واسعة ومتعلقات كثيرة بين الافراد والشعوب والمؤسسات ، ودور الرسول صلى الله عليه وسلم في توظيف العلاقات وبنائها في بيئة متناحرة ومفككة ومنتزعة يسودها العداة والعصبية يُظهر أهمية العلاقات الانسانية في الهدي النبوي ، ولهذه الاهمية للعلاقات تتجلى العلة في تنوع الخليفة وهي "التعارف" ، قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)^(٧). ويرى العلماء أن العلاقات الإنسانية الإيجابية تساعد الفرد على توفير مطالبه الأساسية. في الحياة وإشباع حاجا ته ليصل إلى درجة مقبولة من الرضاء والتوازن ، وتعمل على ضمان تكيف الفرد وتوازنه لئتمكّن من أداء مهامه وأدواره بطريقة منتظمة ومنسجمة مع أنظمة المجتمع وقوانينه المختلفة ، وليست مجرد خبرة واحساس يكتسبه الفرد من خلال الخبرة والممارسة ، بل أصبحت علما في فن التعامل مع الأفراد والجماعات ورفع روحهم المعنوية لتعزيز نموهم السليم وتكيفهم مع عناصر المجتمع.^(٨) ولا أدل على هذه الاهمية من جدوى الجهد الذي بذله النبي صلى الله عليه وسلم في بناء علاقات الود والترابط والتراحم والتعاطف وعلاقات التأخي في مجتمعات متفاوتة و متعادية . قال ابن اسحاق : قال جعفر بن أبي طالب لملك الحبشة : أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأت الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجاراة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه أمور الإسلام^(٩). وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"^(١٠). وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله" (١١). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يرحم لا يرحم" "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله" "ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء" "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" "من لم يرحم الناس لم يرحمه الله" (١٢) يتضح من دأب الرسول صلى الله عليه وسلم بتأطير العلاقة - الرحمة والتشاكى والتعاقد - أهميتها القصوى في تحقيق حياة متناغمة ، و كل شخص يتفاعل مع من حوله من خلال التكيف مع الآخر لإقامة علاقة جيدة يكون قادراً على فهم احتياجات ورغبات كل فرد آخر في المجتمع ، والاحتياجات العاطفية حاسمة وتحتاج إلى إعطاء الأولوية لان العواطف تهيمن على المنطق وأن ذلك يحدث الاختلاف الكلي في الطريقة التي تتعامل بها مع الناس . إذا كان هناك أولوية قصوى في وضع الاسرار التي هي مصدر للرضا العاطفي ، فإن العلاقات الإنسانية ستكون هي! للأسباب التالية:

- ١- العلاقات الإنسانية تعزز تعميق الوعي الذاتي بين الأشخاص من خلال التواصل وردم الفجوة بين اطراف التعايش ، وهذا يتطلب منا أن نكون جادين في تحسين الوعي الذاتي الصحيح الذي يساعدنا في العثور على موقعنا الاجتماعي الخاص ولعب دورنا الاجتماعي .
- ٢- العلاقات الانسانية تعزز عملية التنشئة الاجتماعية وبدون مكون التنشئة الاجتماعية لن يصبح المجتمع مجتمعاً منافساً يؤدي دوراً اجتماعياً وحيوياً لديه القدرة على البقاء في المستقبل في المجتمع على المساهمة في المجتمع ومقومات التنمية.
- ٣- العلاقات الإنسانية هي جسر لتحقيق قيمة الحياة وتتيح التواصل الجيد وفهم المزيد من المعلومات الاجتماعية ، ومعرفة حياة الناس واحتياجاتهم ، والحفاظ على روابط الناس.

المبحث الثاني: تعريف العلاقات الانسانية، وبيان مفهومها.

العلاقات الإنسانية: يتكون هذا المفهوم من كلمتين، العلاقات، والإنسانية؛ فالعلاقات جمع مفرد لها علاقة ، العلاقة: بكسر العين، يستعمل في المحسوسات، وبالفتح، في المعاني، وفي الصحاح: العلاقة، بالكسر: علاقة القوس والسوط، ونحوهما، وبالفتح، علاقة الخصومة والمحبة، ونحوهما (١٣). وتعني: "علاقة الخصومة وعلاقة الحب" (١٤)، وقال المرزبان (١٥): العلاقة الحب اللازم للقلب (١٦). ويقصد بكلمة علاقة والتي هي مفرد "العلاقات"، "رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغيير أحدهما تغيير الآخر، وقد تكون علاقة اتفاق أو شبه أو تبعية" أما كلمة "الإنسانية" فهي تعني: "مجموع الصفات المشتركة التي يتصف بها أفراد المجتمع الإنساني وتميزه عن المجتمع الحيواني، كما يقصد بهذا الاصطلاح أحيانا مجموع الأفراد بوصفهم مجتمعاً واحداً. (١٧) وتعني العلاقات الإنسانية جملة التفاعلات بين الناس، سواء كانت إيجابية ؛ ومنها: الاحترام والتسامح، أم سلبية؛ ومنها التكبر والقسوة؛ (١٨) .

٢- تعريف العلاقات الإنسانية في الاصطلاح .

هي كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة عاطفية أو اجتماعية، أو تحقيق هدف اقتصادي أو تربوي أو ثقافي أو عسكري... الخ سواء أكان هذا الهدف نبيلاً أم دنياً (١٩) . وعرفها سكوت : على أنها عمليات حفز الأفراد في موقف معين بشكل فعال يؤدي إلى الوصول إلى توازن في الأهداف مما يعطي المزيد من الرضا الإنساني ، أي تؤدي العلاقات الإنسانية إلى ارتفاع في الإنتاجية (٢٠). وبالمعنى السلوكي ، يقصد بها عملية تنشيط واقع الأفراد في مواقف معينة ، مع تحقيق توازن بين رضائهم النفسي ، وتحقيق الأهداف المرغوبة. المانع، وفي الاصطلاح العصري تعرفها جمعية العلاقات العامة الأمريكية ، بأن : "العلاقات العامة نشاط أية صناعة أو اتحاد أو هيئة أو مهنة أو حكومة أو أية منشأة أخرى، وبناء وتدعيم علاقات سليمة منتجة بينها وبين فئة من الجمهور كالعملاء أو الموظفين أو المساهمين أو الجمهور بوجه ماء و العمل على تكيف أسسة (٢١) .

٣- تحرير مفهوم العلاقات الإنسانية:

لفهم العلاقات الانسانية بمدلولها الواسع والعميق لا يتطلب الامر أكثر من الوقوف على نصوص الوحي ومفردات السير النبوية وبذلك تتضح علاقة الانسان بهذا الكون ، وعلاقته كفرد بمن حول من الناس والمؤسسات التي يتعايش معها وفق قوانين ومعايير الحياة الاجتماعية - كالأسرة - والجماعات - ومؤسسات المجتمع الحيوية. ويشمل مفهوم العلاقات الانسانية تعبير عن نظرة السمو والتكريم التي ركز عليها الاسلام ، وذلك أن الله تعالى خصّ الإنسان بالقيم النبيلة التي تدلّ على إنسانيته وميزه بجملة من التفاعلات سواء كانت إيجابية كالحب والاحترام ، والتواضع ، والتسامح ، والرفق ، ام سلبية كالتكبر، والظلم ، والجور ، والقسوة ، ولقد أسهمت الدراسات في ايجاد توزيع أدى إلى فهم كثيراً من أنواع العلاقات بين أفراد البشر والقاسم المشترك بينها- الفطرية والعفوية ، علاقة دائمة ، وعلاقة مؤقتة ، وعلاقة سطحية ،

وعلاقة عميقة - وعالجت تلك الدراسة ذلك التوزيع وتقدير عمقه ، وبعد العلاقة الانسانية واستيعابها ، مما يساعد على تقدير أطراف العلاقة من حيث القرب والبعد ، والاعتدال في الحكم عليهم، لان الحكم على الشيء فرعا عن تصوره.

العلاقات الدائمة : أبرز مدلولات هذه العلاقة علاقة الانسان بربه ، وعلاقة الانسان بنبيه صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم والصالحين من عباد الله ، روى مسلم وغيره عن أبي هريرة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى المقبرة فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإننا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا!" قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: "أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد (٢٢) ، وروى الشيخان عن أنس- رضي الله تعالى عنه- قال: " قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار"(٢٣) فعلاقة الدين واسعة ولا تنقطع ولا يحدها زمن وشعارها الانتماء والولاء، ويندرج تحت مدلول العلاقات الدائمة علاقة الانسان بأسرته .

علاقات مؤقتة: علاقات مؤقتة ، علاقات وقتية تحكمها الصحبة العارضة والتعامل التجاري والندوات والمحافل العارضة والمناسبات. ويتنازع هذ النوعين من العلاقة مفهومان هما محل الاعتبار والنظر ويجب استصحابهما قبل الحكم على صاحب العلاقة ، هما العلاقات السطحية والعلاقات العميقة.

العلاقات السطحية : العلاقة السطحية هي علاقة وليدة الصدف. تبدأ وتنتهي بلا تبعات، وهذا النوع من العلاقات مفيد وجيد ويستفيد منها أكبر قدر من الناس في التعامل مع حولهم ، ويميز هذ النوع من العلاقة السطحية عدم التدخل في الخصوصيات ، خلوها من المسؤولية ، التنوع في معرفة الناس ، الدخول فيها والخروج منها سهلا ، التحكم في العلاقة السطحية سهل ، خالية من الجروح العاطفية.

العلاقات العميقة: تواصل عميق على جميع المستويات.. روحي، نفسي، عقلي ، يتلشى فيها حاجز البعد ويحل مكانه العمق في المشاعر والاهتمام .ومنها ما هو فطري محمود مثل علاقة الام لأطفالها وليس العكس في الغالب ، وعلاقة الابناء بأبائهم ولا العكس غالبا، والعلاقة بين الزوجين، وكل هذه العلاقات محمودة وكلما كانت اظهر كان صاحبها اظفر ، ومعيار هذه العلاقة "أن يهتم بما يهتم من يهتم به".

علاقات مصطنعة : كلما كانت العلاقات المصطنعة عميقة كانت خطورتها عنيفة لانها لسبب ما تقرر نوعاً من الالتحام النفسي و الفكري بين طرفين وتعري أحدهما للآخر مدفوع بقوة مصدرها لا يمكن يكون العقل أو النظر في العواقب ، وانما الدوافع السياسية أو الضعف والحاجة أو الميل القلبي - الهوى- والهيام.قال علي رضي الله عنه "أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيبك يوماً ما وأبغض بغيبك هو ناما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما"(٢٤).وعن ابي اسحاق السبيعي إسحاق قال كان علي بن أبي طالب يذكر أصحابه وجلسائه في استعمال حسن الأدب بقوله

وكن معدنا للخير وأصفح عن الأذى فأنا راغما علمت وسامع

وأحببت إذا أحببت حبا مقاربا فأئك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا بغضت بغضا مقاربا فأئك لا تدري متى الحب راجع(٢٥)

قال عمر بن الخطاب " يا أسلم لا يكن حبك كلفا، ولا بغضك تلفا.قلت: وكيف ذاك؟ قال: إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبي بالشيء يحبه، وإذا أبغضت فلا تبغض بغضا تحب أن يتلف صاحبك ويهلك ".(٢٦)وقال الحسن: أحبوا هونا، وأبغضوا هونا، فقد أفرط أقوام في حب أقوام، فهلكوا، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا(٢٧) .

المبحث الثالث : أسباب تدهور العلاقات الانسانية في تاريخ الشعوب

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(٢٨) (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) (٢٩) . قال الراغب الأصفهاني في معنى الأمة: " والأمة كل جماعة يجمعهم أمر؛ إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء أكان الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا، أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع. (٣٠)والأمة " الطائفة التي يجمعها أمر، ويربط بينها وصف جامع؛ فقوله تعالى: (كان الناس أُمَّةً وَاحِدَةً) أي كان الناس على اختلاف أجناسهم وأقاليمهم وألوانهم أمة واحدة، أي تجمعها رابطة واحدة، ووصف مشترك يوحد بينهم جميعا، مهما تختلف المنازع ،والوصف الجامع الذي كانت تجتمع عليه الامم للعلماء فيه مذاهب أظهرها- أن الوصف الجامع الذي كان يجتمع الناس جميعا عليه هو أنهم كانوا مهديين، وعلى الفطرة المستقيمة التي فطر الله الناس عليها؛(٣١) .قال ابن عباس: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام) ثم وقع الاختلاف بين الناس، وعبدت الأصنام والأنداد والأوثان، فبعث الله الرسل بآياته وبياناته وحججه البالغة، وبراهينه الدامغة وما كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً أي حنفاء متقين على ملة واحدة من

غير أن يختلفوا، وذلك إما في عهد آدم- والقرون العشرة بعده- أو بعد الطوفان حين لم يبق على الأرض من الكافرين ديار- على أحد القولين- فأختلفوا أي فصاروا مللا، منهم أهل الحق، ومنهم أهل الباطل ولَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وَهِيَ تَأْخِيرُ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ عَاجِلًا فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَي فِيمَا اختلفوا فيه ولميز المحق من المبطل (٣٢). يتجلى في الآيات السابقة عنصران اساسيان في قيام العلاقات هما: الفطرة والرسالات السماوية ، وعندما اختلفت الفطرة وتختلف الناس عن الرسالات ، اختلف الناس ووقعت الفرقة وتبدلت العلاقات بالعدوات بين القبائل .قال أبو إسحاق: أعلم الله عز وجل أن تأليف قلوب المؤمنين من الآيات العظام، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث إلى قوم أنفتهم شديدة، ونصرة بعضهم لبعض بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمه قاتل عنه قبيلته حتى يدركوا ثاره؛ فألف الإيمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل أخاه وأباه وابنه، فأعلم الله عز وجل أن هذا ما تولاه منهم إلا هو (٣٣). قال تعالى: (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٣٤) (٦٣). وروى ابن عوف عن عمير بن إسحاق قال: كنا نتحدث أن أول ما يرفع من الناس الألفة (٣٥). فاذا ما انقلبت القاعدة وانهارت هذه الوشائج - الدين، الاقتصاد، الأسر، القومية - بفعل قوى داخلية أو خارجية فإن القاعدة ستضطرب وتتهار المنظومة ويترتب عليه انهيار العلاقات تباعا. وإذا ما اردنا ان نناقش انهيار العلاقات الإنسانية فلا بد ان نأخذ في الاعتبار أن العلاقات الإنسانية مرتبطة بالمقومات الانسانية - الدين الأسرة الاقتصاد التعايش- يقول محمد السويركي: إن تدهور العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة في العالم العربي عائد إلى تغير الأنماط الاجتماعية، ولا سيما تغير أنماط التفكير لدى الناس (٣٦). وأهم هذه العوامل التي أدت الى تدهور العلاقات الإنسانية :

١- ترك شريعة الإسلام ، فقد حصل العلم القطعي، واليقين الضروري واجتماع السلف والخلف على أن الاختلاف وقطع العلاقات راجعة إلى ترك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- التوترات السياسية من الأسباب التي أثرت سلباً في تدهور العلاقات الإنسانية لأن الناس في كل العالم تفعل أشياء لا تؤمن بها وتخضع لأنظمة الديكتاتورية فتتهي تواصلها بأشخاص وتمد الجسور بأخرين بمعزل عن القيم الأخلاقية فإذا خاف الإنسان تحت الضغط السياسي لا يحق حقاً ولا يبطل باطل.

٣- الاستبداد الفكري : في ظل الاستبداد الفكري يصبح الإنسان حقل تجارب ويبعث راضخاً للأراء وأفكار الآخرين.

بخلاف الحوار يقرب المسافات بين وجهات النظر المختلفة، داعياً افراد المجتمع وبجميع اطرافه إلى عدم اتباع نظام الفوقية بينهم ، وألا يكونوا بمنأى عن اتاحة الفرصة للآخر وسماع رايه ، وفتح المجال للمخالف بإعمال فكره في كل ما يعترضه من مشكلات وقضايا بعيداً عن أسلوب التهميش ونبد المخالف .

٣- تدهور العلاقات الاسرية : أن ضعف الرعاية والتوجيه للأسري مع الفراغ الذي يعيشه الشباب من أسباب تدهور العلاقات الانسانية . فالأسرة الصغيرة المكونة من أب وأم وأطفال يترجح أن السبب الجوهرى في تدهور وتراجع العلاقات الإنسانية بين أفرادها يكمن في تصرف الوالدين، فإن صلحا وكانا على قدر من المسؤولية والوعي ببناء جيل متماسك ومتربط في علاقاته، فستكون النتيجة إيجابية وينجح في تحقيق علاقات أسرية متوافقة ومترابطة تواجه كل ما يعصف بها في المستقبل من مخاطر. "أن وجود الأساس المتين المتمثل بالآباء وقدرتهم على احتواء الأبناء ومناقشتهم والاهتمام بهم وبكل مشاكلهم صغيرة كانت أم كبيرة، من شأنه أن يثمر جيلاً متشابكاً مترابطاً" (٣٧).

٤- العامل الاقتصادي : يسهم العامل الاقتصادي في تدهور العلاقة الإنسانية على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع، فالإنسان اذا لم يتوفر له الحد الأدنى من الاحتياجات الاقتصادية التي يتمكن من خلالها تأمين احتياجاته الخاصة الفردية أو الاسرية أو ما يضمن له العيش بكرامة في المجتمع ، فان ذلك سوف يدفعه إلى الانزواء واتخاذ مسارا مفارقاً به لمن حوله .

المبحث الرابع: أصول بناء العلاقات الإنسانية ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

لقد أعلى الإسلام مكانة الإنسان ، وجعله مناط المسؤولية والتكليف. وإذا تأملنا في كتاب الله عز وجل قصة الخلق نجد أبرز شيء فيها الانسان، جعله الله في الأرض خليفةً ، (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) () ودعا الملائكة للرسول له ، وسخر له ما في الأرض جميعاً، وأعلن كرامته في أكثر من نص، وخصه بالتكليف والشرائع، ووضع على كاهله العبادات والفرائض، وهده النجدين.. وأناط به مسؤولية العيش في المجتمع؛ فلجماعة على الفرد حقوق عينية وأخرى كفائية: أوجب عليه الزكاة، وحضه على الصدقة، وإغاثة الملهوف، والعمل على نفع الخلق، والتعاون مع الآخرين على البر والتقوى، كما حرم عليه دماء الآخرين وأعراضهم وأموالهم، إلا بحقها.

ونزلت شريعة السماء لتنظّم علاقات الإنسان الثلاث: علاقته بنفسه، وعلاقته مع أخيه الإنسان في النشاطات الاجتماعية، وعلاقته بخالقه في الحياة الدنيا والآخرة، وذلك من خلال وضع أهداف محددة لكل علاقة من هذه العلاقات، فالهدف من علاقة الإنسان بنفسه يتمثل بالسعي للوصول إلى أوج كمال الإنسان في الجانبين النفسي والخلقي، وهذا لا يتم إلا عبر ترويض النفس وتقويمها، والهدف من تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، تحتم إيجاد الفرد الصالح وبناء المجتمع الفاضل على أساس من العدل والتوازن والرحمة والتعاون، والقوة والصلابة لمقاومة الأعداء، وحماية الأمة. ان السيرة النبوية تقدم تفسيراً شاملاً للعلاقات الإنسانية في الحياة وتحدد طبيعتها؛ واصالتها فحتمت بها جميع الرسالات (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ()، (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) () الانعام، فكان القدوة في منهجه الرائدة في وجهته (قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) ()، فتجمعت فيه كل الصفات الحسنة والأخلاق النبيلة التي تفرقت في البشر جمعاء، وكان شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم الترجمة الحية للقرآن، كان إنساناً، ومعلماً وقاضياً، وقائداً، تقول عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان خلقه القرآن" () . ذلك الخلق القرآني اسس في المجتمع أولويات البناء وكليات الترابط والانتماء ووجد الخلق من جميع اشكال الاستعباد والاستبداد، فكان الخلق القرآني يؤسس فيم الوحدة في العبادة والتقارب في الجنس، ويبني العلاقات الانسانية على الحب والتعاون والايثار. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَEُغْضِكُمْ بَEُغْضًا) () فكانت كليات العلاقات "علاقة الانسان بنفسه وعلاقة الانسان بمن حوله، وعلاقة الانسان بربه وهي أس الحياة محور البناء. والسيرة النبوية تقدم الصورة والحية لتلك العلاقات، قال الحسين: سألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءا لله، وجزءا لأهله، وجزءا لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً" ()

الاصل الأول : علاقة الانسان بربه

من أولويات مهام الانسان في الحياة أن يحدد أين موقعه على خريطة العالم ومن رب العالمين ؟ قال مصطفى صبري في كتابة موقف العقل والعلم والعلام من رب العالمين : فالمسلمون إن كانوا مقدرين حق التقدير أن دينهم أقوى الاديان في تأسيس رابطة بين العقل وعقيدته ورابطة متينة أخرى بين طبقات المسلمين .. إن كانوا مقدرين قوة الروابط التي تجعلهم اقوى امم الدنيا بغير سلاح، رأوا ان دينهم مستعد لأن يعلنوه بأقوالهم وأفعالهم افضل مبدا واصلحه لدعوة البشر تحت رايته ليكونوا اخوة متعاونين على البر والتقوى .. () أعمال العقل في تحديد العلاقة برب العالمين هو مناط التكليف، من أين اتيت وكيف اتيت وما خلقت من أجله؟ يقول ايليا ابو ماضي () متجاهلا هذه القضية :

جئت، لا أعلم من أين، ولكني أتيت **** ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت
وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت **** كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟
لست أدري!

أنا لا أذكر شيئاً من حياتي الماضية**** أنا لا أعرف شيئاً من حياتي الآتية
لي ذاتٌ غير أتي لست أدري ماهية**** فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي؟
لست أدري ()

هذه الارجوزة تعبر عن حيرة وضياح وغياب عن الحكمة التي من أجلها كان الخلق "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" () خلق الله الإنسان في الهيئة الأكثر كمالاً وأرسل له انبيائه وانزل عليه كتبه وأودعه هذا الكون من أجل تكريمه، وأمره بعبادته والإيمان به وعرفه بأسمائه وصفاته، فالإنسان (خليفة) الله في الأرض. مكرم على كل خلقه، منحه الإرادة التي يمكن أن تختار بحرية بين الصواب والخطأ، وإنها القوة التي يتم من خلالها التعبير عن العلاقة بين الإنسان وربه، وكذلك بينه وبين خلقه، ولم يكله الى ما منحه من الذكاء والإرادة والفتنة البشرية، لأنها في الحقيقة ليست كافية، بل تحتاج إلى أن تُخصب بالوعي، الذي يكتسبه الانسان بالتعاليم الروحية والجسدية من خلال الأنبياء والحكماء والرسول .

إن علاقة الانسان بالله تقوم على ثلاث محاور اساسية:-

لقد صنعت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أسس ومبادئ العلاقات الانسانية في منهج الدعوة وكان رسول الله الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدو والمثل الاعلى في بناء العلاقات الاسلامية ، وجاءت الرسالة النبوية جملةً وتفصيلاً لتؤكدنا ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق " () ، ومدح الله نبيه الرسول صلى الله عليه وسلم - بحسن الخلق في مواضع من كتابه، فقال: (لَوْ أَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) () وقال: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) () ، قال: قال عمر بن الخطاب: إنه لا حلم أحب إلى الله من حلم إمام ورفقه ولا جهل أبغض إلى الله من جهل إمام وخرقه و من يعمل بالعفو فيما يظهر به تأتية العافية، ومن ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر في أمره، والذل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز بالمعصية. () .

العلاقات الاجتماعية هنا تشير إلى تلك الإجراءات ، والمتغيرات بين الأفراد ، والتي تتم بطريقة هادفة لتحقيق التعايش من خلال التفاعلات الاجتماعية وتتمحور مسارتها في ثلاثة مستويات بين شخص وشخص ، وبين شخص ومجموعة ، وبين مجموعة ومجموعة ، هذه المستويات الثلاثة ، التفاعلات التي تنشأ بينها تؤدي إلى تشكيل العلاقات الانسانية، سواء كانت إيجابية كاحترام والحب والايثار ، أم سلبية كالكبر والظلم والجور والانانية، و تحدد موقع الانسان في مجتمعة تحده هذا المتغيرات في ظل المفاهيم السائدة.

وإذا ما اضطرب المفهوم الفطري لحب النفس ، خرج الإنسان عن الاعتدال الى حب التميز على حساب الآخرين والتعالي عليهم ، ويرى نفسه احق من غيره بكل شيء ، وصور الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الانحراف للنفس ، بهذا الوصف الدقيق "إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام" () الناظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجده يغرس في اصحابه نبذ الاثرة والانانية والتميز والكبر والاعجاب بالنفس أو بالراي من خلال تعامله ، وكان صلى الله عليه وسلم في سفر، وأمر أصحابه بإصلاح شاة فقال رجل: يا رسول الله على ذبحها، وقال الآخر: يا رسول الله، على سلخها، وقال آخر: يا رسول الله، على طبخها فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «علی جمع الحطب» فقالوا: يا رسول الله تكفيك العمل، فقال: «قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه" () .

المبحث الخامس: منطلقات بناء العلاقات الانسانية في الهدى النبوي

● المنطلق الاول بناء الامة الواحدة: منذ أن وصل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، بدأ يخطط لإقامة دولة الإسلام شعاره التوحيد ورفع راية التوحيد، نظر صلى الله عليه وسلم حوله فوجد أن مجتمع المدينة يضم جماعات متناثرة، عرب، ويهود مسلمين وغير مسلمين، أوس وخزرج أحزاب متفرقة لا روابط بينها، كان على الرسول أن يضع في اعتباره بناء المجتمع الجديد الذي يحفظ للجميع كرامتهم وقيمهم الخلقية والقومية، وانطلاقاً من حرصه عليه الصلاة والسلام لدور العلاقات الإنسانية وأثرها في أفراد المجتمع، فقد عمل على تأمين المسلمين وغير المسلمين على حياتهم وأرزاقهم على أنهم أمة واحدة يجمعهم رابط الإنسانية ، قال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (٣٨) الأمة مدلول واسع تنضوي تحته أمة الاجابة وأمة الدعوة ،فجميع من بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون في أمة الدعوة (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) (٣٩) وقال صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار. رواه مسلم. فقله "من هذه الأمة" أي: أمة الدعوة، والمكون لهذه الامم جماعات تجتمع على نحل وعقائد وأفكار، والإنسان اجتماعي بطبعه ، يحتاج إلى من يؤنسه ويعايشه ويعاونه ويتعاطف معه ويغاير معه نمط حياته المعيشية والادارية والفكرية ، وهذا الميل الاجتماعي يحكمه اختلاف الجنس والذوق والرغبة والتفكير واللون والعرق، وهذه التباينات هي العله في وجود جماعات وأحزاب وتكتلات قد تتقارب وتؤلف وحد واسع وقويه يطلق عليها الامة أو الوحدة (الاتحاد) تحكمها الجغرافية أو الاقتصاد أو العقائد كاتحاد المسلمين تحت راية الخلافة أو الأتحاد العرقي الافريقي أو الاقتصادي والامني - الاروبي والنانو وغيره - ، ومكون هذا الاتحاد الوعي والعقلانية والحكمة ، وتحكمه القوانين والاعراف والرؤى .وعلى العكس كلما افتقدت الشعوب للعلم والحكمة وكانت متخلفة، تبعضت وتضعضت وشاعت في جماعاتها التكتلات والعداوة والصراع الطويل ، وكلما كان الاختلاف أوسع كانت الجماعات أكثر واضعف. قال الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار " ألم أتكم ضلالاً فهداكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، وأعداء فألف بين قلوبكم ، قالوا: بلى الله ورسوله أمن وأفضل ، وفي لفظ: «وكنتم متفارقين فجمعكم الله" (٤٠) فالأمة رابطة عظيمة واسعة توحد الشعوب وتمد جسور التواصل وتقوي اواصر العلاقات سواء كانت خلافة على منهاج النبوة او اتحاد اممي تحت ولاية عادلة فهي في مؤداها اوسع علاقة بين بني البشر (ان هذه أمتكم أمةً واحدةً وأنا ربكم فاعبدون).والناظر في سيرة النبي ومراسلاته للروم والفرس والحيش والقيط وبني الجلندي من اهل البحرين وعمان ، يلحظ أن الرسول كان يتطلع الى بناء علاقات أممية واسعة تؤمن له اختراق تلك الدول

بدعوته وتواصله بشعوبها. كتب- صلى الله عليه وسلم- إلى المقوقس ملك مصر والإسكندرية واسمه جريج بن مينا «٢». (بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط، يا أهل الكتاب تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ". (٤١)

وكتب- صلى الله عليه وسلم الى هرقل "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله- وفي رواية البخارى: عبد الله ورسوله- إلى هرقل عظيم الروم- وفي رواية غير البخارى: إلى قيصر صاحب الروم-: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ". (٤٢) وروى ابن إسحاق وغيرهما أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر، وكتب معه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى الحارث بن أبي شمر، سلام على من اتبع الهدى وآمن به، وصدقته، وإنني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبيق لك ملكك". (٤٣)

منطلق بناء الجماعة: تعريف الجماعة لغة واصطلاحاً: الجماعة في اللغة مأخوذة من مادة جمع وهي تتور حول الجمع والإجماع والاجتماع وهو ضد التفرق، قال ابن فارس رحمه الله: الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً" (٤٤)، والجماعة في اصطلاح علماء العقيدة الإسلامية: هم سلف الأمة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من الكتاب والسنة. (٤٥) ، وتطلق الجماعة على من وافق الحق، قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك، (٤٦) ان مفهوم الجماعة في شريعة السماء رابطة قوية من روابط العلاقات الانسانية (ان هذه امتكم امة واحدة وان ربكم فاعبدون) ، والجماعة في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم اساسية في الوحدة الاسلامية ، وعمقها أكبر ، وهي نوات الامه العام أمة الاسلام. الجماعة في الاسلام قاسم مشترك ، يكون بين أفرادها مشتركات كثيرة - الجوار والحب والتعاون والتشارك والمناخ - ويجمعها الجامع في الصلوات والجمعة والاعياد والمناسبات وهذه الوشاح حازت قصب السبق في التقارب ولتواصل والتعاون واقوى الروابط الانسانية. كانت الجماعة الاولى في دار الأرقم بن ابي الأرقم بمكة ، وجماعة في الحبشة وجماعة الانصار في المدينة كل هذه الجماعات كانت تبني العلاقات وتتهيئ الاجواء لاستقبال المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين. جاء في مصنفات السيرة أنه مرث ثلاث سنوآت، والدعوة لم تزل سريّة فرديّة، وخلال هذه الفترة تكوّنت جماعة من المؤمنين تقوم على الأخوة والتعاون، وتبليغ الرسالة وتمكينها من مقامها، ثم تنزل الوحي يكلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمعالننه قومه، ومُجابهة باطلهم، ومُهاجمة أضنامهم جهازاً (٤٧) ومكث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى أن صدع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالدعوة.

فلما اشتد البلاء وضافت أرض مكة على المؤمنين أذن الله سبحانه وتعالى في الهجرة إلى أرض الحبشة، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم عنده أحد، فالحقوا ببلادته حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه" (٤٨) ، وقد وجد المهاجرون في أرض الحبشة ما أمنهم وطمانهم، وفي ذلك تقول أم سلمة رضي الله عنها: "لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمناً على ديننا وعبادتنا الله تعالى لا تؤذى..". (٤٩) . وجهد النبي صلى الله عليه وسلم على تكوين جماعة أوسع أفق وأقوى في مكوناتها، فبإيعاز الانصار على ان تنصره قال ابن اسحاق وفي السنة الثالثة عشرة من البعثة في موسم الحج: وافاه سبعون رجلاً منه الأنصار فبايعوه عند العقبة أيضاً على أن يمنعه إن هاجر إليهم مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبنائهم، فأخرجوا له اثني عشر نقيباً، فقال - صلى الله عليه وسلم - للنقباء: "أنتم على قومكم كفلاء" فسميت ببيعه العقبة الثانية. (٥٠)

منطلق (المؤاخاة) بناء العلاقة بين الافراد: المؤاخاة لغة واصطلاحاً: لغة: آخى مؤاخاةً ، وإخاءً فهو مؤاخٍ ، والمفعول مؤاخى أخاه في السراء والضراء : صادقه ، صار له أخواً أو صديقاً، آخى بينهُما : جعلهُما كالأخوين (٥١). واصطلاحاً: الأخوة في الدين الإسلامي أعلى رباط اجتماعي، ذلك أن الأخوة في الدين ناتجة عن الإيمان العميق به، بحيث يخضع لأوامر ربه دون سواه، ومن ثم تكون هناك عاطفة قوية موحدة تجمع المسلمين جميعاً. (٥٢) وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٥٣)، وقال تعالى: لو أنكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) (٥٤) بمعنى

كونوا حريصين على أخوة الدين التي تجمع بينكم. والحب الذي يجمع بين الأخوة في الدين ليس حبا ينصب على الذات، وإنما هو منصب على الإيمان الذي يربط بين المؤمنين ، فالإيمان هو الرباط الدائم بين إخوة الدين، وهو الذي يضبط سلوك المؤمنين وعاداتهم. وهي نعمة أمتن الله بها على المؤمنين بان جعل بينهم أقوى الروابط وأوثقها. ويقوم مبدأ المؤاخاة الذي طبقه الرسول صلى الله عليه وسلم على أساس أن المسلمين جميعا أخوة، يعطى الغنى منهم فقيرهم بالمعروف ويعين القادر منهم غير القادر، ونفذ الرسول صلى الله عليه وسلم سياسته الحكيمة، بين المهاجرين والأنصار أن يكونوا أخوة في الله لكل منهم على الآخر كل ما للأخ على أخيه من الحقوق. كانت بداية الانطلاق لبنا هذا المبدأ مبدأ المؤاخاة بصورة غير معهودة من قبل، بعد خمسة أشهر من الهجرة إلى المدينة في ارجح الأقوال (٥٥)، جمع رسول الله المهاجرين مع الأنصار تحت مبدأ الاخاء، ذلك أنها وحدة وأخوة نوعية تتجاوز حدود البلد والأرض والقبيلة والعنصر، لتتمكن من السلوك وتسيطر على الافكار وتستولي على المشاعر. يصور القرآن تلك النقلة المجتمعية بأروع العبارات (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٥٦) لقد شهد التاريخ العديد من الهجرات. ومع ذلك ، فإن مثل هذا الهجر ، مثل هذا الترافق والتكافل ، الذي يحتضن بعضهم البعض بشكل كبير بين الخارج والسكان الأصليين ، المترابطين مع بعضهم البعض ، لاحتضان بعضهم بعضاً بصدق لم يُرى حتى تلك اللحظة. أو قل انه لن نرى ذلك مرة أخرى ! قد كان هناك قوة هائلة قادمة من هذا الانصهار الحميم. في وقت قصير ، تجتهد المنظمات الحقوقية في تبني مواقف تتصهر فيها العنصرية والقطرية فلا تتجاوز اقل قدرا من ذلك وهو استقبال المهاجرين ومنحهم حق العيش بكرامة كل بطبقة بحسب كفايته ، هذا المجلس الدستوري الفرنسي قد اعترف بمبدأ الأخوة الناشئين بإيجاد سيدريك هيرو للمساعدات للمهاجرين على الحدود بين إيطاليا وفرنسا . وهي المادة (١٣) من الديباجة العالمية لحقوق الإنسان (٥٧) ، تم الاعتراف بهذا المبدأ الأخوة من قبل المجلس الدستوري لأول مرة منذ عام ١٧٨٩ ، ولا مقارنة بين الإذن في النظام العالمي للمهاجرين وما نحن بصدده من الموالاة بين المؤمنين. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : ذَكَرَ تَعَالَى أَصْنَافَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَسَّمَهُمْ إِلَى مُهَاجِرِينَ ، خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَجَاءُوا لِنَصْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَاقَامَةِ دِينِهِ ، وَبَدَلُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَإِلَى أَنْصَارٍ ، وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذْ ذَلِكَ ، أَوَّلُ إِخْوَانَتِهِمْ الْمُهَاجِرِينَ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَوَأَسْوَأَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَنَصَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِالْقِتَالِ مَعَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ، أَيُّ : كُلُّ مِنْهُمْ أَحَقُّ بِالْآخِرِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ؛ وَلِهَذَا آخَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، كُلِّ اثْنَيْنِ إِخْوَانًا ، فَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِذَلِكَ إِثْمًا مُقَدِّمًا عَلَى الْقَرَابَةِ ، حَتَّى تَسَخَّ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِالْمَوَارِيثِ (٥٨) وقال ابن إسحاق : آخَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ أَصْحَابِهِ حِينَ نَزَلُوا الْمَدِينَةَ ، لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ وَخَشَةَ الْعُرَبِ وَيُؤْنِسَهُمْ مِنْ مُقَارَقَةِ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ ، وَيَشَدَّ أَرْزَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَلَمَّا عَزَّ الْإِسْلَامُ وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ ، وَذَهَبَتِ الْوَحْشَةُ أَنْزَلَ اللَّهُ سبحانه: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (٥٩) الْأَنْعَالَ ٧٥ أَعْنِي فِي الْمِيرَاثِ ، ثُمَّ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ إِخْوَةً. (٦٠) وعن ابن إسحاق ايضاً «آخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال: تأخوا في الله أخوين أخوين. (٦١) وقال ابن القيم: ثم آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام (٦٢). وروى ابن اسحاق أنهم لما قدموا المدينة آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين عبد الرحمن (بن عوف) وسعد بن الربيع، فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي، أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، وأين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع (٦٣). وتحدث بعض العلماء عن وجود مؤاخاة كانت في مكة بين المهاجرين، فقد أشار البلاذري إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المسلمين في مكة قبل الهجرة على الحق والمواساة، فأخى بين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي بكر وعمر، وبين عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال الحبشي، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله، وبينه وبين علي بن أبي طالب ، ويعتبر البلاذري أقدم من أشار إلى المؤاخاة المكية (٦٤) ، وقد تابعه في ذلك ابن عبد البر دون أن يصرح بالنقل عنه، كما تابعهما ابن سيد الناس دون التصريح بالنقل عن أحدهما (٦٥) وذهب كل من ابن القيم وابن كثير إلى عدم وقوع المؤاخاة بمكة (٦٦) المثبت مقدم على النافي.

البحث السادس: مقومات العلاقات الانسانية العلاقات الانسانية تغتفر لمقومات وجدانية مستحقة لكل انسان بغض النظر عن هويته أو مكانه أو لغته أو ديانتة أو أصله العرقي، وتُعد هذه المقومات بمثابة معايير تضمن تمتع جميع الأشخاص في العالم بمستوى

الله عليه وسلم يعرض عليهم الصلح، فيقول: «لكم كذا وكذا»، فلم يرضوا. فقال: «لكم كذا وكذا»، فلم يرضوا ثم صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، فأخبر الناس بخبر الليثيين، وأنهم لم يرضوا أول الأمر، فقام المهاجرون وهموا بهم سوءاً لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفهم، ثم دعا الليثيين، فقال: «أرضيتم؟»، فقالوا: نعم. (٧٥)

وقد فقه الصحابة هذا المبدأ العظيم من العدل والإنصاف من النفس، فوقف عمر يخطب الناس زمن خلافته فقال: أيها الناس، إني ما أرسل إليكم عمالاً ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، وإنما أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فو الذي نفس عمر بيده لأقصنه منه. فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، لو أن رجلاً أدب بعض رعيته أتقصه منه؟ قال: إي والذي نفسي بيده أقصه، وكيف لا أقصه وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه. (٧٦)

• **الشورى:** تشكل الشورى العناصر الأساسية في نظام الحياة، وتآلف المجتمعات، واستخلاص وجهات النظر في تحديد الأولويات، وحض الاسلام على هذا المبدأ، قال تعالى: (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) (٧٧). وقال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (٧٨).

١- عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال: "ما رأيتُ أحدًا قطُّ كان أكثرَ مشورةً لأصحابه من رسول الله- صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ رواه الشافعي.

٢- وعن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله- صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- عن العزم، قال: ((مشاورة أهل الرأي، ثم اتِّباعهم))؛ رواه ابن مردويه. وليس أبقى على العلاقات الإنسانية من أن تربي الأجيال على هذا المبدأ فإحساس المسلم بأن له رأياً في أموره الحياتية يقوي علاقته بالغير ويثير فيه الانتماء العميق لمجتمعه. وللشورى عائد تربوي كبير على المجتمعات فهي توحد الصفوف وتظهر الكفاءات وتربي الكوادر التي تتولى بعضها قيادة المجتمعات وهي تنفيذ ورقابة ومتابعة في التنفيذ وصيانة من الانفراد بالرأي. ونقل عن ابن عطية^(٧٩) أن الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدين، فعزله واجب. (٨٠) روي ابن إسحاق: أنه في غزوة بدر نزل رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - بجيشه في أدنى ماءٍ من بدر، فسأله الحباب بن المنذر بن الجموح، قال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال: يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء بالقوم فننزله. ثم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أشرت بالرأي. فانهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من الناس فسار حتى أدنى ماء من القوم نزل عليه. (٨١) وأخرج ابن سعد عن القاسم: أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كان إذا نزل به أمرٌ يُريد فيه مشاورة أهل الرأي والفقه، دعا رجلاً من المهاجرين والأنصار، ودعا عمرَ وعثمانَ، وعليًّا، وعبدالرحمن بن عوف، ومعاذَ بن جبل، وأبيَ بن كعب، وزيدَ بن ثابت- رضي الله عنهم- وكلُّ هؤلاء كان يُفتي في خلافته، وإنما يصير فتوى النَّاس إلى هؤلاء. (٨٢)

التواضع: مبدأ فاعل في بناء العلاقات الانسانية والتقارب بين فئات البشر رغم الفوارق المالية والقبلية والاعراق، عن وابصة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والاثم إلا سألته عنه فجعلت أتخطى فقالوا إليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني أدنو منه فانه من أحب الناس إلى أن أدنو منه فقال إدين يا وابصة فدنوت منه حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرك عما جئت تسألني فقلت أخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استقت قلبك استقت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك رواه أبو سكينه الحمصي وأبو عبدالله الأسيدي عن وابصة نحوه. (٨٣) روى النسائي عن أبي هريرة، وأبي ذر رضي الله تعالى عنهما قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهرائي أصحابه فتجيء العرب فلا تدري أين هو؟ حتى تسأل، فطلبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له محلاً فتعرفه العرب إذا رأوه، فبينما له دكانا من طين فكان يجلس عليه، وكنا نجلس بجانبه سماطين. وروى أبو الحسن بن الضحاك رضي الله تعالى عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله. (٨٤) عن أنس أن حَيَّاطاً دعا رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - لَطْعَامٍ صَنَعَهُ، قال أنس: فذهبتُ مع رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - إلى ذلكِ الطَّعامِ، فقَرَّبَ إلى رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - خُبْزاً

مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرْقًا فِيهِ دُبَابَةٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنْتَعِجُ الدُّبَابَ مِنْ حَوَالِي الصَّخْفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَابَ مِنْ يَوْمَئِذٍ. (٨٥).

المواساة: المواساة لغة: المواساة مصدر من قولهم: واسيته و آسيته، واصطلاحاً: المواساة: معاونة الأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الأموال والأقوات . قاله ابن مسكويه . (٨٦) وقال ابن حجر - رحمه الله تعالى -: المواساة: أن يجعل صاحب المال يده ويد صاحبه في ماله سواء (٨٧) . وقال غيرهما: المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق (٨٨). لم تكن المواساة يوماً تقتصر على مشاركة المسلم لأخيه في المال والجاه أو الخدمة والنصيحة.. أو غير ذلك، فالمواساة تتجاوز ذلك إلى مشاركة المسلم في مشاعره وفي أوقات حزنه، وعند تعرّضه لما يعكر صفوه، و إدخال السرور و المشاركة الوجدانية ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يضرب لأصحابه اروع مثل واعظم اسوة ، فسرت هذه الأخلاق وهذه الروح في المجتمع الاسلامي الاول ، فكان ذلك دأب الصحابة وديدنهم ، يقول ابن عمر رضي الله عنهما " لقد أتى علينا زمان أو قال حين وما احد أحق بديناره ودرهمه من اخيه" البخاري (٨٩). وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه - وَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَأَنْكَحَنِي ابْنَتُهُ " (٩٠) واستفاضت رواية السيرة بمواقف الايثار التي روى النبي صلى الله عليه وسلم عليها أصحابه ، روى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ - أَي الْمُهَاجِرُونَ - أَحَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَأَنْظُرُ أُعْجِبُهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطْلِقُهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَرَوُجُهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رضي الله عنه -: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، أَيَنْ سَوْفُوكُمْ؟ (٩١) عن علي رضي الله عنه : (أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أتاه سبى، فشكت إليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه من الخدمة، وطلبت منه خادماً يكفيها ذلك، فأمرها أن تستعين بالتسبيح والتحميد والتكبير، وقال: «لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع» (٩٢) وعن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ليقطع لهم بالبحرين، فقالت الأنصار حتى تقطع لإخواننا المهاجرين مثل الذي تقطع لنا، فلم يكن ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «سترون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني» (٩٣). مبدئ المواساة بالمال: - في حجة الوداع اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة وستين بدنه ، قال عليّ عليه السلام قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ أَنْصَدَقَ بِجَلَالِ بُدْنِهِ وَجُلُودِهَا وَحُومِهَا ، وَلَا أُعْطِيَ مِنْهَا فِي جَزْرِهَا شَيْئًا (٩٤) . مبدئ المواساة بالجاه. قال جابر للنبي - صلى الله عليه وسلم - روي ابن إسحاق أن جابر قال : يا رسول الله قد علمت أن والذي قد استشهد يوم أُحُدٍ وترك ديناً كثيراً، وإنني أحب أن يراك الغرماء . فانطلق معي لكي لا يفحش عليّ الغرماء ، يقول جابر رضي الله عنه: فاستشفعت به عليهم فأبوا . (٩٥) وواس رسول الله بنفسه : قال ابن إسحاق وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية (٩٦) حليف بن عدي بن النجار قال بن هشام يقال سواد مثقلة وسواد في الأنصار غير هذا مخفف - وهو مستنتل من الصف - قال بن هشام ويقال مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استويا يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل قال فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير (٩٧).

مبدأ الإيثار: الإيثار أفضل وسال التواصل وبناء العلاقات ، يحقق للمجتمع اعلى درجات الفلاح ، قال تعالى: ﴿لَوْلِذَيْنِ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩٨) و قال رسول صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (٩٩). معنى الإيثار في اللغة : الإيثار مصدر أثر يُؤثِّرُ إِيثَارًا، بمعنى التَّقديم والاختيار والاختصاص، فأثره إيثارًا اختاره وفضله، ويقال: أثره على نفسه، بالشيء خصه به. (١٠٠) (١٠١) معنى الإيثار اصطلاحاً : الإيثار أن يقدم غيره على نفسه في النفع له، والدفع عنه، وهو النهاية في الأخوة (١٠٢). وقال ابن مسكويه: (الإيثار: هو فضيلة للنفس بها يكف الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتى يبذله لمن يستحقه) (١٠٣)

روى ابن اسحاق في السيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة (١٠٤) بن الجراح إلى البحرين، يأتي بجزيته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدمه، فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما انصرف تعرّضوا له، فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

حين رآهم، وقال: "أظنكم سمعتم بقدم أبي عبيدة، وأنه جاء بشيء" قالوا: أجل يا رسول الله! قال: "فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله! ما أفكر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدنيا، كما بُسطت على من كان قبلكم، فتتافسوها كما تتافسوها، وتُلهيكم كما ألهتهم" (١٠٥). وروى أي ابن إسحاق: أن أول شيء اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنيمة، دعا الأنصار (الأوس والخزرج) فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله. ثم ذكر الأنصار وما صنعوا بالمهاجرين، من إنزالهم في منازلهم، وإيثارهم على أنفسهم بأموالهم. ثم قال لهم: إن إخوانكم المهاجرين ليس لهم أموال، فإن شئتم قسمت هذه الأموال: أي التي أفاء الله عليّ وخصني بها مع أموالكم بينكم جميعاً، وإن شئتم أمسكتكم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة، فقالوا: بل اقسم هذه فيهم، واقسم لهم من أموالنا ما شئت (١٠٦).

وفي رواية: إن أحببتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما أفاء الله عليّ من بني النضير، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم: أي الأرض والنخل، لأنه لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا وليس بأيديكم شيء، وكان الأنصار أهل الأرض والعقار: أي النخل، فآثروهم بمتاع من أشجارهم، فمنهم من قبلها منيحة محضة ويكفونه العمل، ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والأرض وله نصف الثمار، ولم تطب نفسه أن يقبلها منيحة محضة، لشرف نفوسهم وكرهتهم أن يكونوا كلاً وإن أحببتهم أعطيتهم أي وخرجوا من دوركم، أي وأموالكم، فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ. فقالوا: يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا، بل نحب أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرتهم وخرجوا حبا لله ولرسوله، ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها، ونادت الأنصار: رضينا وسلمنا يا رسول الله (١٠٧). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار. زاد في رواية: وأبناء أبناء الأنصار. وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه جزاكم الله يا معشر الأنصار خيراً، أي وأنزل الله تعالى فيهم (وَيُؤْتِرُونَ) عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١٠٨) أي ولو كان بهم فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون به، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين المهاجرين. أي وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعم المهاجرين ولم يعط أحداً من الأنصار إلا رجلين كانا محتاجين (١٠٩).

مبدأ العفو: التسامح والعفو: هو ترك المؤاخذة مع القدرة على معاقبة المذنب، و يعتبر العفو من أفضل الصفات الإيجابية التي من الممكن أن يتمتع بها الإنسان فيكون دائماً محل إحترام وثقة و يساهم العفو في التقليل من الفرقة والاختلاف كما يقلل من حدة العنف في المجتمع وبالتالي تسود أجواء من المحبة والإيحاء بين الناس. التسامح من الصفات السامية التي أمرنا بها الله عزّ وجلّ وارشدنا لها رسولنا الكريم، فالتسامح والعفو عن أخطاء الآخرين ووضع الأعذار لهم، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهمقال تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (١١٠) (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّفُتِنُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) (١١١) (١١٢). "ألا أنبئكم بشراكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الذين لا يقولون عثرة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنباً" (١١٣) وبلغ كعبا الكتاب ان الرسول نذر به فضاقت به الأرض، وأرجف به أعداؤه، وصاروا يقولون هو مقتول لا محالة، فلم يجد بدا من مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعمل القصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها إرجاف أعدائه به رضي الله تعالى عنه التي مطلعها: بانئت سعاد قلبي اليوم منبول، ثم خرج رضي الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فنزل على رجل كان بينه وبينه معرفة، فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح، فأشار له ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: هذا رسول الله، فقم إليه واستأنمه، فقام إلى أن جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ومن حضره لا يعرفه، فقال: يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فقال: يا رسول الله أنا كعب بن زهير، فوثب رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعه عنك فإنه قد جاء تائباً نازعاً، فلما أنشد القصيدة المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتعرض للأنصار، قيل حمله على ذلك ما سمعه من ذلك الأنصاري مما غاظه، ولم يسمع من المهاجرين شيئاً يغيبه. (١١٤) روى الإمام أحمد، والشيخان، والترمذي، والنسائي عنه قال: «أقيمت الصلاة ورجل ينجي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زال ينجيه حتى نام أصحابه، ثم قام فصلّى بهم» (١١٥). وكان قد ألقى عليه مع الدعابة المهابة، ولقد جاء إليه - صلى الله عليه وسلم - رجل فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة ومهابة، فقال له: «هون عليك، فإنني لست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة» فنطق الرجل بجأته، فقام - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يا أيها الناس إنني أوحى إلى أن تواضعوا، ألا فتواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد، وكونوا عباد.

مبدأ الأمان: الأمان مقصد من مقاصد الاسلام وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالله وحده ، وقد وعده الله عزّ وجلّ من أمن به ، قال تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (١١٦). وقال جلّ وعلا (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (١١٧). في ظل الامن تتوطد العلاقات بين افراد المجتمع والصلات بين الشعوب ويسري بين الناس تبادل المنافع والتعارف والانسجام ويصلح حالهم ، ولذلك حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أمان صحابته وتوفير الجو الأمان، والسير بهم إلى بر الأمان وإبعادهم عن التعرض للمضايقات، قال عمرو بن عبسة :أسلمت فأتبعك يا رسول الله؟، قال لا ولكن الحق بقومك، فإذا أخبرت أي قد خرجت فاتبعني ' وقال له «إنك لا تستطيع يومك هذا» (١١٨). إذ أمن الجليس جليسة والحليف حليفه والجار جاره وأمنت الاقطار من الغدر قامت العلاقات الانسانية والاجتماعية والفكرية والسياسية، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أكدت هذا المبدأ. روى ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة فاتحا قال: "مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ" (١١٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمنُ جاره بوائقه مُتَّقٍ عَلَيْهِ (١٢٠). و عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور، ومروان قالوا في قصة الحديبية: ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - راجعا. فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح. فكانت القصة في سورة الفتح وما ذكر الله من بيعة الرضوان تحت الشجرة. فلما أمن الناس وتفاوضوا، لم يكلم أحد بالإسلام إلا دخل فيه. فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك. وكان صلح الحديبية فتحا عظيما. (١٢١)

مبدأ والمسئولية : المسئولية التزام من قبل الزعامات تجاه المجتمع بكافة أطرافه وطبقاته وأوضاعها ، ويتسع مدلولها بحسب مجالها ، فيشمل السلوك والأخلاق، واحترام القوانين والأدوار الحكومية ، وجميع تبعات الممارسات الفردية ، وعلى مستوى الدولة يتحتم الأخذ بزمam المبادرة في تحمل المسئوليات الملقاة على عاتقها، وتحتمل السلطة السياسية والإدارية مسئولية الإشراف على تأمين كافة الاحتياجات اللازمة للمواطنين ومساعدتهم .، قال صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " (١٢٢) الرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية أبنائها وبينها وهي مسئولة عن رعيته . وكل راع عليه مسئولية شخصية . (١٢٣) واذا ما قورنت مسئوليات الافراد بالمسئولية العظمى أمام مكونات الدولة وتحمل السلطة جميع التزامات المجتمع حتى يكون من في راس الهرم قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصير كل مظلوم ومفزع كل ملهوف ، ذلك الامر هو الامثل لأداء المسئولية ، حينها تقوم العلاقات في ظل ضمان المسئولية وحفظ الحقوق. جاء في كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال عمر رضي الله عنه " لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة، لظننت أن الله عز وجل سائلي عنها يوم القيامة". وعن عبد الله بن عمر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو مات جدي بطف الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر. وعن علي رضي الله عنه قال: " رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قتب يعدو، فقلت: يا أمير المؤمنين أين تذهب؟ قال: "بعير نذ من إبـل الصدقة أطلبه" فقلت: "لقد أذلت الخلفاء بعدك، فقال: "يا أبا الحسن لا تلمني فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقاً أخذت بشاطيء الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة" (١٢٤).

الهوامش

(١) - هُنْدُ بِنْتُ أَبِي هَالَةَ وَهُوَ هَالَةُ بِنْتُ النَّبَاشِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عَوِيٍّ بْنِ جَرَوَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، خَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أُمُّهُ حَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَبِي هَالَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ هُنْدًا، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُهُ: هُنْدُ بْنُ هُنْدٍ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَصِّلِيُّ: اسْمُ أَبِي هَالَةَ مَالِكُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ النَّبَاشِ بْنِ زُرَّارَةَ. معرفة الصحابة ٥/٢٧٥١، تأليف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن

موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض

(٢) - الجامع الصحيح للسيرة النبوية ٥٢٢/٢،

(٣) - معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام، ص ١٠٠، د. أحمد عبد الرحيم السايح.

5 - قواعد الاحكام في مصالح الانام . العز بن عبد السلام ١/١٠٣

- (٦) - وليم سوير الإنكليزي: قال في كتابه "سيرة محمد" (ص ٣١)
- (٧) - سورة الحجرات / ١٣
- (٨) - دائرة التوثيق التربوي: معلومات تربوية، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩، ص ٥٢-٥٣
- (٩) - تهذيب سيرة ابن هشام، المؤلف: عبد السلام هارون مصدر الكتاب: موقع الوراق ٩٦/١
- (١٠) - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٨/١٢
- (١١) - المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠/٤
- (١٢) - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. ٢١/٥٠٠
- (١٣) - مختار الصحاح- محمد بن أبي بكر الرازي-توفي: ٢٦٦ هـ/١٢٦٨ م
- (١٤) - العلاقات الانسانية في الفكر الاداري الاسلامي والمعاصر - محمد بن عايد الدوسري الدوسري، ٢٠٠٥، ص/٢٥ حقوق الطبع، جامعة نايف ١٤٢٦
- (١٥) - هو المزار الفعسي شاعر إسلامي أموي عاش إلى العصر العباسي، انظر الخزانة: (٤/٢٨٨). والأعلام للزركلي: (٧/١٩٩).
- (١٦) - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣ هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (١٧) - الحربي، ٢٠٠٧، ص/٥٥، تأطير مفاهيمي لإدارة العلاقات الإنسانية من منظور إسلامي، الدكتور: زرزار العياش ص ١٧
- (١٨) - الحربي، ٢٠٠٧، ص/٥٥
- (١٩) - العلاقات الإنسانية، دورة المشرفين التربويين، د. عبد الله بن محمد المانع (ص ٢٤)
- (٢٠) - ادارة الافراد والعلاقات الانسانية / صلاح الشنواني / ص ٥.
- (٢١) - <http://www.ipra-ar.org/alpha>
- (٢٢) - مسلم: ٢ - الطهارة (٢٤٩)، وابن حبان (٧٢٤٠).
- (٢٣) - أخرجه البخاري ٧/١١٣ (٣٧٨٤) ومسلم ١/٨٥ (١٢٨/٧٤)
- (٢٤) - السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ٤. ٥٢/١
- (٢٥) - أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة تاريخ النشر: ١٩٨٦ م
- (٢٦) - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١/٥٣، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، المتوفى سنة ١١٦٢ هـ
- (٢٧) - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١/٥٣.
- (٢٨) - سورة يونس (١٩)
- (٢٩) - سورة البقرة (٢١٣)
- (٣٠) - تفسير الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (٣١) - زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، عدد الأجزاء: ٢/٦٦٢

- (٣٢) - الأساس في التفسير، سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ
- (٣٣) - التفسيرُ البسيطُ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) حقق في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ. ٢٣٠/١٠.
- (٣٤) - سورة البقرة (٢١٣)
- (٣٥) - الأساس في التفسير، سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ، ٢١٩٦/٤.
- (٣٦) - عالم الأسرة ٢٠ - محمد السويركي، ذو الحجة - ١٤٣١ هـ
- (٣٧) - السويركي المرجع السابق
- (٣٨) - سورة الانبياء آية ٩٢
- (٣٩) - سورة سبا آية ٢٨
- (٤٠) - السيرة النبوية، ابن هشام/٢/٤٩٧، السيرة الحلبية علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي/٣/١٧٦.
- (٤١) - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥٤٧/١، القسطلاني.
- (٤٢) - سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ٣٣٥٩/١١، الصالحي الشامي .
- (٤٣) - سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ٣٣٥٩/١١،
- (٤٤) - مباحث في عقيدة أهل السنة، ص ١٣.
- (٤٥) - معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس، كتاب الجيم، باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف والمطابق أوله جيم، ص ٢٢٤.
- (٤٦) - الدلائل، البيهقي ٧٠ / ١.
- (٤٧) - انظر فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى ص ٩٦.
- (٤٨) - ابن إسحاق، السيرة والمغازي (رواية يونس بن بكير) ص ١٩٤.
- (٤٩) - السيرة النبوية لابن هشام (٤١٣/١).
- (٥٠) - سبل الهدى والرشاد، الصالحي ٢٠٤/١
- (٥١) - مختار الصحاح (أخا)، محمد بن أبي بكر الرازي-توفي: ٦٦٦هـ/١٢٦٨م
- (٥٢) - الأخوة في الإسلام د/عبد الله ناصح علوان. ١٤، ١٥، ١٦،
- (٥٣) - سورة الحجرات آية رقم ١١
- (٥٤) - سورة آل عمران، آية ١٠٣.
- (٥٥) - ذهب بعض المؤرخين: إلى أنه قد حصلت مؤاخاة في مكة بين بعض المكيين، وقد أخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس أنه قال: "أخى النبي -صلى الله عليه وسلم- بين الزبير وابن مسعود" معرفة الصحابة: ٢٤٠/٣، رقم: ١٤٠٢
- (٥٦) - سورة الحشر آية ٩
- (٥٧) - وثيقة تاريخية هامة في تاريخ حقوق الإنسان-صاغة ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم، واعتمدهت الجمعية العامة لحقوق الإنسان في باريس في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨ بموجب القرار ٢١٧ ألف بوصفه أنه المعيار المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم.
- (٥٨) - تفسير ابن كثير (٩٥/٤) ..
- (٥٩) - سورة الأَنْفَالُ آية ٧٥
- (٦٠) - سبل الهدى والرشاد ٣/٣٦٧، محمد بن يوسف الصالحي الشامي
- (٦١) - تهذيب سيرة ابن هشام ١/١٥٢، عبد السلام هارون
- (٦٢) - زاد المعاد" ٣/ ٥٦، ٥٧، ابن القيم
- (٦٣) - البداية والنهاية ابن كثير (١٢٤/٣) ، واصله في البخاري ، فتح الباري ٧/٣١٦.

- (٦٤) - أنساب الأشراف البلاذري (٢٧٠/١).
- (٦٥) - السيرة النبوية الصحيحة (٢٤٠/١).
- (٦٦) - زاد المعاد (٧٩/٢).
- (٦٧) - سورة النساء آية (٩٧-١٠٠).
- (٦٨) - سُئِلَ السَّلَامُ مِنْ صَاحِبِ سِيرَةِ خَيْرِ الْأَتَامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، **المؤلف:** صالح بن طه عبد الواحد **راجعه وقدم له:** فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان **الناشر:** مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ
- ٦٩ «الحرورية»: بجاء مفتوحة فزاي ساكنة فواو فراء، سوق كانت بمكة أدخلت في المسجد. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، ٢٣٧/٣.
- (٧٠) - أخرجه الترمذى (٣٩٢٥) في المناقب، باب: في فضل مكة، وابن ماجه (٣١٠٨) في المناسك، باب: فضل مكة، وأحمد في «مسنده» (٤/٣٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧٠٨)، والحاكم في «مستدرکه» (٣/٨ و ٣١٥)، من حديث عدى بن حمراء الزهري- رضى الله عنه-، والحديث صححه الشيخ الألبانى في «صحيح سنن الترمذى»
- (٧١) - الصَّحِيحُ مِنْ أَحَادِيثِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ٥٣٦/١، **المؤلف:** أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني، **الناشر:** مدار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- (٧٢) - سيرة ابن هشام ١/٣١٧.
- (٧٣) - سورة النحل آية ٩٠.
- (٧٤) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٥٨/٢.
- (٧٥) - الدين المعاملة، **المؤلف:** منقذ بن محمود السقار ٨٦/١.
- (٧٦) - الكامل في التاريخ، ابن الاثير ٢/٤٣٣.
- (٧٧) - سورة الشورى: آية ٣٨.
- (٧٨) - سورة آل عمران آية ١٥٨.
- (٧٩) - هو أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المحاربي توفي ٥٤١ للهجرة.
- (٨٠) - القرطبي التفسير (٤/٢٤٠). مواهب الجليل، المغربي (٦/١١٧).
- (٨١) - السيرة النبوية ابن هشام ١/٦٢٠. الشورى في الشريعة الإسلامية، القاضي حسين بن محمد المهدي، **تقديم د.** عبدالعزيز المقالح، دار الكتاب برقم إيداع ٣٦٣ في ٤/٧/٢٠٠٦ م
- (٨٢) - كنز العمال، ابن الاثير ٣/١٣٤.
- (٨٣) - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، **الناشر:** دار الكتاب العربي - بيروت ٢/٣٤.
- (٨٤) - سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، الصالحي
- (٨٥) - الرصف لما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من الفعل والوصف ويليهِ شرح الغريب
- محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي (٧٣٣ - ٧٩٧ هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، واصله في البخاري، فتح الباري ٩/٤٣٤.
- (٨٦) - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ١/٣١، **المؤلف:** أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١ هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، **الناشر:** مكتبة الثقافة الدينية. الطبعة: الأولى.
- (٨٧) - فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١٠ ص ٤٥٠.
- (٨٨) - تفسير الطبري ج ٨ ص ٣٣٣.
- (٨٩) - فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٤٥١.
- (٩٠) - صحيح الجامع: ٥٥١٧، والصحيحة: ٢٢١٤.

- (٩١) - اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية، المؤلف: موسى بن راشد العازمي، تقرّظ: الدكتور محمد رواس قلعه جي، الشيخ عثمان الخميس، الناشر: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ١٨٨/٢
- (٩٢) - أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، تحقيق أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ١/٥١٤. واصله في البخاري باب فرض الخمس (٢٩٤٥).
- (٩٣) - سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ٣٥/٩.
- (٩٤) - مغازي الواقدي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى: ٢٠٧ هـ)، ١/١١٠٧.
- (٩٥) - السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، (قراءة جديدة)، المؤلف: أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ٢/٢٦٦.
- (٩٦) - سواد بن غزية بن وهب بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة شهد بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي طعنه النبي صلى الله عليه وسلم بمخصرة، ثم أعطاه إياها فقال: " استقد "، وله عقب بالشام بإيلياء. الطبقات، ابن سعد ٥١٦/٣
- (٩٧) - تهذيب سيرة ابن هشام، المؤلف: عبد السلام هارون، ١/١٩٦.
- (٩٨) - سورة الحشر آية ٩
- (٩٩) - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١/ ١٤)، رقم: (١٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير (١/ ٦٧)، رقم: (٤٥)
- (١٠٠) - التعريفات للجرجاني (١/٥٩)
- (١٠١) - الأثر: (نف) الأثنية وحب النفس، وتطلق على ما لا يهدف إلا إلى نفعه الخاص، عكسها الإيثار. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١/٦١
- (١٠٢) - المعجم الوسيط (٥/١). طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م
- (١٠٣) - (٠. تهذيب الأخلاق)) لابن مسكويه (ص ١٩ معجم لغة الفقهاء-محمد رواس قلعه جي/حامد صادق قنبيبي-صدر: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
- (١٠٤) - عامر بن عبد الله بن الجراح ابن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، يكنى أبا عبيدة، أمه أم غنم، وقيل: أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزيز بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، مهاجري ذو الهجرتين، شهد بدرا، شهد له. معرفة الصحابة لابي نعيم، ٤/٢٠٤٩
- (١٠٥) - البيهقي في الدلائل: ٦: ٣١٩. واصله في البخاري كلهم من حديث ابن شهاب الزهدي. فتح الباري ١١/٢٨٤
- (١٠٦) - السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢/٣٦٥، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧ هـ
- (١٠٧) - المصدر السابق ٢/٣٦٥
- (١٠٨) - سورة الحشر: الآية ٩
- (١٠٩) - المصدر السابق ٢/٣٦٥
- (١١٠) - سورة المائدة: الآية ١٣
- (١١١) - سورة آل عمران - الآية ١٥٩

- (١١٤) - السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ
- (١١٥) - سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م / ٨/٨
- (١١٧) - سورة الأنعام آية: ٨٢.
- (١١٨) - البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م
- (١١٩) - سيرة ابن هشام ٤٠١/٢
- (١٢٠) - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بواقفه، (٨/ ١٠)، رقم: (٦٠١٦).
- (١٢١) - تفسير القرطبي سورة الفتح، (٢٥٩/١٦).
- (١٢٢) - (مسند احمد ج ٢ / ١١١)
- (١٢٣) - نفس المصدر
- (١٢٤) - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: مناقب ص ١٦١، ومسدد عن الحسن بنحوه كما في المطالب العالية ٤١/٤، وابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب: الطبقات ٣/٣٠٥، وابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن: المنصف ١٣/٢٧٧، والطبري: التاريخ ٤/٢٠٢، وهو حسن لغيره.